سعيد

على كسرى وله سعة حتى طرأتي قال ابو نوح الاصبهاني حدثنا عمي ثنا احمد بن
الكراني ثنا العوري عن العتبي عن ابيه قال كان غيلان بن سلمة قد وفد على كسرى
فقال له ذات يوم يا غيلان اي ولدك احب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض
حتى يبرأ والغائب حتى يقدم فاستحسن ذلك من قوله ثم قال ما غذاؤك في بلدك
قال خبز البر قال عجب لك هذا العقل قال الكراني عن العوري وقد روى
الهيثم بن عدي هذه القصة ابين من هذا وسياقه مطول وفيها كان ابو سفيان
في نفر من قريش ومن ثقيف فوجهوا بتجارة الى العراق فقال لهم ابو سفيان
انا نقدم على ملك جبار لم يأذن لنا في دخوله بلاده فاعدوا له جوابا فقال غيلان
انا اكفيكم على ان يكون لي نصف الربح فقالوا نعم فتقدم الى كسرى وكان جميلا فقال
له الترجمان يقول لك الملك كيف قدمتم بلادي بغير اذني فقال لسنا
من اهل عداوتك ولا جسسنا عليك وانما جئنا بتجارة فان صلحت لك
تجدها والا فاذن لنا في بيعها وان شئت رجعنا بها قال وسمع صوت
الملك فسجد فقيل له لم سجدت قال سمعت صوت الملك حيث لا شيء ارتفع من
الاصوات فاعجب كسرى ما رآه توضع تحته مرفقة فرأى عليها صورة كسرى فوضعها
على راسه فقيل له لم فعلت ذلك قال رأيت صورة الملك فاجلسها ان اجلس عليها
فاستحسن ذلك ثم قال له الك ولد قال نعم قال فايهم احب اليك قال الصغير حتى
يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب حتى يرجع قال انت حكيم من قوم لا حكمة لهم
احسن الله وذكرها ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل بغير اسناد اطول مما
هنا فقال خرج ابو سفيان بن حرب في نفر من قريش وثقيف يريدون بلاد كسرى
بتجارة لهم فلما ساروا ثلاثا جمعهم ابو سفيان فقال انا في سيرنا هذا على خطر
ما قدومنا على ملك لم يأذن لنا بالقدوم عليه وليس بلاده بمتجر لنا فايكم يذهب
بالعير فنحن برآء من دمه ان اصيب وان نعم فله نصف الربح فقال غيلان بن سلمة
انا امضي بالعير واشده فلو اني ابو غيلان اذ خرجت عن الاسود باربابه

رعب

رعب ورهب ان مسهما حب الحياة وهول النفس والشوق اما سيف معلق
ومكرمه او اسوء لك فيمن يهلك الورق فخرج بالعير وكان ابيض طويلا جميلا
فعلوه ولبس ثوبين صوفين وسهر ليلة وقعد بباب كسرى حتى اذن له فدخل
عليه وشباك بينه وبينه فقال له الترجمان يقول لك الملك ما ادخلك بلادي بغير
اذني فقال لست من اهل عداوة لك ولم اكن جاسوسا وانما حملت تجارة
فان اردتها فهي لك وان كرهتها رددتها قال فانه ليتكلم اذ سمع صوت كسرى
فخر ساجدا فقال له الترجمان يقول لك الملك لم سجدت قال سمعت صوتا رفيعا
حيث لا يرتفع الاصوات وظننته صوت الملك قال لسجدت فشكر له فعله
وامر بمرفقة فوضعت تحته فرأى فيها صورة الملك فوضعها على راسه فقال له الحاجب
الملك يقول لك انما بعثنا هذه لك لتقعد عليها فقال قد علمنا ولكني رأيت عليها
صورة الملك فوضعتها على اكرم اعضائي فقال ما طعامك في بلادك قال الخبز
قال هذا عقل الخبز ثم اشترى منه التجارة باضعاف اثمانها وبعث معه من
بنى له اطما بالطائف فكان اول اطم بني بالطائف وقال الامام احمد ثنا اسمعيل
بن ابراهيم وقال اسحق بن راهويه في مسنده انا عيسى بن يونس واسمعيل قالا
ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه ان غيلان بن سلمة الثقفي اسلم وتحته عشر نسوة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهن اربعا ورواه الترمذي عن هناد عن
عبدة عن سعيد بن ابي عروبة عن معمر ثم قال هكذا رواه معمر وسمعت محمدا يقول هذا
غير محفوظ والصحيح ما رواه شعيب عن الزهري قال حدثت عن محمد بن سويد الثقفي ان غيلان
فذكره قلت رواه جماعة من اهل البصرة عن معمر اخرجه احمد عن محمد بن جعفر
غندر وعبد الاعلى واسمعيل بن علية عنه ورواه ابن حبان في صحيحه عن ابي يعلى عن
خيثمة عن ابن علية ورواه الحاكم في المستدرك من طرق كثيرة عن معمر وقال ان
معمرا حدث بالبصرة احاديث وهم فيها لكن تابعهم عبد الرزاق ورويناه في المعرفة لابن منده
عاليا قال انا محمد بن الحسين انا احمد بن يوسف ثنا عبد الرزاق لكن استنكر ابو نعيم ذلك وقال

جامعة الرياض
Copyright © King Saud University